التركيب ، وما يجري عليه من تغير في آخره ، وما يتبع هذا التغير من إفراز دلالي يتصل أساسًا بالمعنى النَّحْوِيّ .

وانطلاقًا من دائرة المعنى النَّحْوي المحدود ، حاول بعض الدارسين أن يفيدوا من الإمكانات التَّركيبية في اللغة برصد الخواص الشَّكْلية التي تصيب الجملة و وصفها بدقة ، ثم الخروج من ذلك بما يصيب الدلالة من تغيُّر بتعميمها أو تخصيصها ، بوضوحها أو تعقيدها ، إلى آخر هذه المسائل التي حظيت باهتمامات الدارسين القدامى . وكان ذلك وسيلة فعّالة إلى الاتصال بالأغراض العامة التي يمكن أن تفاد من خلال رصد الخواص الجزئية لنص معيَّن ، وأصبحت الخبرة بهذه الخواص هي خبرة — في الوقت نفسه — بالأغراض ، أو الدلالات الواسعة الشاملة .

ولا شك أن الاهتمام بالناحية التركيبية في الصياغة يرجع أصلا إلى المعنى النَّحْوي الذي يمثِّل أحد الأقسام الوظيفية للمعنى اللُّغوي العام ، ولا شك أيضًا أن مستويات الدِّراسة اللُّغوية تتعاون فيما بينها على إفراز المعنى الذي عن طريقه تتم عملية التواصل في مستواها العاديّ المألوف ، ولكن عندما نبتعد عن هذا المستوى إلى مجال الإبداع الفني فإننا نجد إهمالا لوظيفة الصيغ داخل التركيب ، ونجد اهتمامًا مقابلا بمسبِّبات هذه الوظيفة ، وبمعنى آخر نجد تركيزًا على المسبِّبات التي جعلت من هذه الكلمة (فاعلا) أو (مفعولا) ، إلخ .

ويبدو أن الاهتمام بهذه الناحية هو الذي ميَّز رجلا كعبد القاهر الجرجاني في منهجه النَّحْويّ لتحليل النص الأدبي ، ولذا نبَّه الرجل على غلط الناس في فهم النحو وقَصْره على الإعراب ، ذلك أنه لا يعد من